موجز خطبة يوم الجمعة 20 يناير/كانون الثاني عام 2006
لإمام الجماعة الإسلامية الإسلامية الأحمدية ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

جولة موريشيوس والهند

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد خطبة يوم الجمعة من مسجد بيت الفتوح في موردن, بعد عودته إلى بريطانيا من جولته في موريشيوس والهند. وقال الإمام انه عادة نزولا عند رغبة الآخرين يقوم بشرح مختصر لجولاته.

قال الإمام أن توقفه الأول كان في موريشيوس حيث يشكل المسلمين حوالي 17% من مجموع السكان ويشكل الأحمديين حوالي بضعة آلاف منهم, ومع ذلك فإن إخلاصهم وحماسهم متميز. قال بأنه قد تم استقباله في المطار من قبل باستقبال رائع وحميم وبوجوه متألقة جعلته يمجد الله لتحقيق وعده للمسيح الموعود بإيصال الدعوة إلى أقاصي الدنيا.

وقد قدر الإمام كون جماعة موريشيوس قد بنت المساجد على مسافات متقاربة وأبقتها نظيفة. وقال بأن الجماعة بالرغم من الوضع الاجتماعي قد جمعت العديد من التضحيات. وطلب منهم أن يدعوا الله أن لا يتمكن الكبر من دخول قلوبهم.

وذكر الإمام المعارضة التي تعرضت لها الجماعة الإسلامية الأحمدية في موريشيوس وخصوصا ما حصل في أخر يوم من الجلسة. حيث تجمهر حشد من المشاكسين المعارضين خارج بوابة الدخول قبيل وصول الإمام إلى هناك وصاروا يصرخون بفظاظة. وكان أمير الجماعة هناك قلق جدا لما يجري مخافة أن يتعرض أي احمدي لمشاكساتهم بسبب عاطفته ومشاعره مما يؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها. لذلك فقد اقترح أن يأتي الإمام ميرزا مسرور احمد من مدخل أخر. وقال الإمام انه كان فضل من الله أن الجماعة في موريشيوس قد حافظت على هدوئها وصبرها وثباتها حفاظا على تعاليم المسيح الموعود عليه السلام, وأي شيء مخالف لذلك ممكن أن يحدث قد يسبب للجماعة شائبة في سمعتها المسالمة. وبين انه لا يجب على أي شخص أن يفترض إننا صابرون ومسالمون فيسامح هؤلاء الناس بسبب ضعف انه تعهد منا أن نستمر بثبات. وقال انه على الرغم من الشغب الذي حصل ضد الأحمديين إلا أن الزوار رفيعي المستوى الذين قدموا قد حضروا الجلسة بشجاعة. وقد صاح المشاكسين في الخارج أن خليفة الأحمديين قد ركض خائفا, وبالمناسبة هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها الإمام المبايعات في خاتمة الجلسة, وقال الإمام أن الضيوف قد جاؤوا من الخارج لشكره.

وفي مرحلة لاحقة التقى أيضا الإمام برئيس موريشيوس وهو هندوسي محترم جدا لا يزال يحتفظ حتى الآن بصوره مع الخليفة الرابع في منزله كعلامة تبريك.

وبشكل عام بخصوص الناس المحترمين الذين يتفهمون رداءة بعض المشايخ ثم لا يقومون بأي عمل تجاه ذلك, فقد انذرهم الإمام بأن المشايخ إذا تركوا على حريتهم سوف يكون من الصعب ضبطهم, وكما قال الخليفة الرابع (للمسيح الموعود عليه السلام) بأن الحكومة الباكستانية إذا لم تضبط وتسيطر على المشايخ فإنه سيكون من الصعب عمل هذا لاحقا. وقال إذا لم يتم توقيف تدخل المشايخ في الشؤون السياسية فإن التقدم سيكون مستحيلا وستعاني الحكومات الإسلامية من هذا.

وذكر الإمام قصة ملهمة عن شاب من موريشيوس قابله وبعد تبيانه وتفهمه للأحمدية قدم البيعة.

وتكلم الإمام عن رحلة يوم إلى جزيرة صغيرة بالقرب من موريشيوس اسمها رودريجيز حيث وضع هناك حجر الأساس لبناء مسجد. وقال الإمام أن الجماعة هناك صغيرة ولكنها مخلصة. ودعا الله أن تتقبل الجزيرة كلها الأحمدية. وتكلم أيضا عن بعض فرص التبليغ قام بها ممثلون الأحمدية في رودريجز وكذلك في موريشيوس,. وذكر أيضا استقبالا حضره العديد من الشخصيات الكبيرة.

وقال الإمام أن الجولة إلى موريشيوس كانت ناجحة جدا وانه ممتن جدا من الذين عملوا بلا كلل وبكل إخلاص لتحقيقها ودعا الله أن يجازي كل شخص في جماعة موريشيوس. وأبدى الإمام ملاحظته الخاصة عن العدد الكبير من الناس الذين ودعوه في المطار في الساعة الثانية صباحا. وقال بأنه لم يتوقع ذلك أن يحدث في هذا الوقت من الليل وانه بفضل الله هذه علامة على إخلاصهم.

ومن موريشيوس وصل الإمام إلى الهند حيث أن العواطف بدأت عند هبوط الطائرة بسبب القرب من قاديان. ومكث الإمام في دلهي لعدة أيام زار خلالها المناطق التاريخية. وبعد زيارة كتاب المنار (مبنى تاريخي من القرن الثاني عشر) أبدى الإمام رغبته في زيارة قبر بختيار كاكي (مسلم ولي من القرن الثاني عشر) حيث وضع حرسه الشخصي في حيرة لأن الوصول إلى المقبرة كان عن طريق ممر ضيق ويجب على الشخص أن يخلع نعليه قبل حوالي 100 يارد, ولم يمنع هذا الإمام من الاستمرار, فقامت المجموعة باجتياز كل الممرات للوصول إلى المزار حيث القبر ولاحظ أن الناس يُصَلون بطريق متعارضة مع تعاليم الإسلام وقريبة من الشرك ودعا الإمام الله لهديهم وقال إن هؤلاء كانوا عبادك والآن يمارسون نوعا من الشرك في هذا المزار.

وقال الإمام انه ابتهج لملاحظة أن المسيح الموعود عليه السلام قد زار قبر بختيار كاكي قبل مئة سنة في نوفمبر/تشرين الثاني عام 1905 وانه الآن يفعل ذلك بصفته تابع له, وقرأ الإمام مقاطع من كتاب الملفوظات بخصوص زيارته له قبل مئة سنة وقال بأن يختيار كاكي كان من بين أولياء الله.

زار الإمام طغلاق أباد وذكر زيارة المصلح الموعود رضي الله عنه لها حيث حصل على نشوة روحية. بعدها ألقى المصلح الوعود سلسلة من الخطب عن ذلك نشرت بعد ذلك في كتاب عنوانه سر روحاني وأوصى الإمام كل شخص يستطيع قراءة الإردو أن يقرأه.

وبعدها ذكر الإمام إنه وصل إلى قاديان في قطار. وعن شعوره لدى الوصول قال بأنه لا يوصف بالكلمات, منارة المسيح الموعود, سكون مقبرة باهشيتي. قال الإمام انه لا يعرف كيف مضت هذه الإقامة في قاديان والتي استمرت شهرا. وقال بأن هذه هي الرحلة الوحيدة التي ذكرياتها لا تهدأ, وعن المنطقة التي كان يسكن فيها المسيح الموعود عليه السلام قال الإمام انه من الصعب أن يقول أي شيء أخر.

وقال الإمام انه منذ زيارة عام 1991 للخليفة المسيح الرابع وحتى الآن تم العديد من التطور في قاديان من حيث البناء, ومع ذلك فإن الناس قد حافظوا على بساطتهم, وقال الإمام أن البساطة والسلام التي يتمتع بها الناس في قاديان تعود إلى

التضحيات التي قدمها الدراويش فيها وان هذه التضحيات يجب أن تقدر وان تستمر وإننا كزائرين جدد علينا أن نحافظ على قدسية المكان.

وبالحديث عن دفء إيمان الناس الذين جاؤوا إلى قاديان من كل أنحاء الهند من اجل الجلسة أن مجيئهم بسبب قدومه هي علامة على الإخلاص. بالرغم من بعضهم فقير وجاء من مناطق نائية وبعيدة ومن مناطق مختلفة في مناخها عن قاديان ومع ذلك فإن حماسهم كان رائعا. وعن جو الروحانية و الإخلاص التي ساد في قاديان قال بأنه يشعر به من كان هناك.

وعن الذين سافروا من باكستان إلى قاديان لحضور الجلسة قال أن شعورهم كان لا يوصف عن إحساسهم بالحرمان منه وقد ألقى بعضهم بعض الأشعار التي تعبر عن ذلك وقال الإمام انه دعا إلى الله أن ينهي هذا التباعد.

وحث الإمام الناس على صلاة النفل وقال بأن التوجه إلى الله بإخلاص تام وحده هو الذي سيفتح الطرق إلى قاديان والربوة ومكة والمدينة.

وذكر الإمام أيضا زيارته إلى هوشياربور حيث قضى المسيح الموعود عليه السلام 40 يوما في انعزال في عبادة الله وحيث تلقى البشرى من الله بمنحه ابنا سيكون مصلحا.

وختم الإمام بالقول أن الناس الذين جاؤوا إلى قاديان كانت الدموع في أعينهم حين استقباله وكانت في أعينهم أيضا حين وداعه. وقال للناس في قاديان وفي الربوة أن عليهم أن يحولوا دموعهم إلى دعاء وصلوات وتوجه إلى الله طالبين تحقيق نصره و إنهاء الفراق.